

بحار الأنوار

[34] " أن تقع " أي من أن تقع أو كراهة أن تقع بأن خلقها على صورة متداعية إلى الاستمسك " إلا باذنه " أي بمشيته وذلك في القيامة " لرؤف رحيم " حيث هيا لهم أسباب الاستدلال وفتح عليهم أبواب المنافع، ودفع عنهم أنواع المضار. ثم إنه عليه السلام لما عدد اصول نعمه الجسم، وحمده على ما خص عباده به من الانعام، شرع في السؤال فابتدأ بأهم المطالب وهو الرحمة والمغفرة والعصمة عن الخطايا، وأن لا يخلينا في حال من أحوالنا في الدنيا والاخرة من رحمته. وفي الفقيه " واعمنا بمغفرتك إنك أنت العلي الكبير " أي اغفر لنا جميعا أو جميع خطايانا أو الاعم " وامدنا " على بناء الافعال أو بضم الدال على المجرد أي قونا وأيدنا، قال الجوهري: أمدت الجيش بمدد، قال أبو زيد مددنا القوم أي صرنا مددا لهم، وآمدناهم بغيرنا وآمدناهم بفاكهة، والمادة الزيادة المتصلة. ثم استأنف عليه السلام الحمد على وجه آخر ليصير سببا لمزيد معرفتهم به سبحانه وبنعمه فتؤثر فيهم مواعظه، فقال: " والحمد لا مقنوطا من رحمته " لا مقنوطا حال عن الجلالة ومن رحمته قائم مقام الفاعل لقوله مقنوطا كمرور به أي أحمده حال كونه لسعة رحمته ووفور نعمته بحيث لا ينبغي أن يقنط من رحمته أحد، وكذا ساير الفقرات. والروح الرحمة قال تعالى نقلا عن يعقوب " ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون " (1) وقوله: " ولا مستنكفا " في بعض النسخ بفتح الكاف على سياق ساير الفقرات، وفي أكثرها بكسر الكاف فالمعنى أنه سبحانه مع غاية علوه ورفعته واستغنائه لم يستنكف عن أن يعبد العباد، ويدعوه لصغير حوائجهم وكبيرها، وسمى دعاءه عبادة وتركه استكبارا.